

العربية لسان الله تعالى ، نزل بها آدم عليه السلام ... *

للأستاذ علي رجب المدني

الموضوع وتوليه حقه من البحث
والإيضاح والدفع به إلى ساحة
الاهتمام العام .

وها أنا اليوم أعود لأستصرخ
الضمائر والمدارك الرفيعة لدى كل
من لا تأخذهم في الحق لومة لائم
— وأنتم من يمثلون الطليعة بين
هؤلاء — أن يتجاوبوا مع هذه
الصرخة ويبسطوا لها من عقولهم
والسنتهم وأقلامهم أجنحة تمكنها من
أن تأخذ طريقها إلى مدارك الناس
أجمعين ووعيمهم وتعيد حقيقة من
كبريات الحقائق إلى عرشها وتألّقها .

أيها السادة :

ليس من الغيبيات أن القرآن
الكريم مصوغ بلغة عربية خالصة ،
وكذا الاعتقاد بأن الله صائغُه إنما
يستتبع بالضرورة الاعتقاد بأن العربية
هي لسان الله تعالى .

آن لأولي العلم والشجاعة في
الحق أن يدلّسوا بدلائلهم ، ليزيخوا
الغطاء عن هذه الحقيقة الكبرى .

حضرات الزملاء الأجلاء :

كان من نعم الله عليّ أن هداني
لإطلاق صيحة الحق هذه في دورة
مؤتمرنا العتيد (الرابعة والستين)
بالبحث الذي شرفت بإلقائه على
أسماعكم الكريمة العام الماضي .

ولعلمكم تذكرون أن السيد الجليل
رئيس المجمع تفضل فتدخل — فور
انتهائي من إلقائه — طالباً التمهّل في
التعقيب والتعليق عليه؛ حتى يتسنى
— لمن يود ذلك — المزيد من البحث
والتأمل مراعاة للطبيعة غير العادية
لموضوع ذلك البحث. ولقد كان هذا
الرأي من لدن السيد الرئيس بادي
الوجاهة والحكمة وبُعد النظر؛ مما
آمل أن يتكشف عن مداخلات تثري

(*) أُلقي هذا البحث في الجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الخامسة والستين يوم السبت ٢٥ من ذي القعدة
سنة ١٤١٩ هـ الموافق ١٣ من مارس (آذار) سنة ١٩٩٩ م.

يغطي حقيقة أن العربية هي لسان الله تعالى الذي تنزهه عن أن يستعمل غيره في صياغة كتاب يخاطب الإنسان في كل مكان وزمان ولا يختص قومًا بعينهم ... وهو لسان أبيهم الأول آدم عليه السلام .

ولقد ألمحت في بحثي بالدورة الرابعة والستين إلى أن كل ما أورده القرآن من أخبار الرسل السابقين وأخبار شعوبهم وما أورده من حوار مع مختلف الأطراف منذ حادثة خلق آدم عليه السلام ، وأن ذلك يؤكد حقيقة أن كل تلك الأطراف إنما كانت تتكلم العربية ، كما ألمحت إلى أن جميع ما ينسب إلى السماء من كتب وصحف قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم يبق له وجود على الأرض منذ أن رفع المسيح عليه السلام ، وأن هذا وحده كاف للتعظيم على مقولة أن لغات غير العربية كان لها دور في كل ذلك .

ولعل من أسس الإيمان بالله وأصوله الاعتقاد بأن العربية لسان الله

وليس من الغيبات كذلك أن آدم وزوجه وبنيه ونبي الله نوحًا وقومه وهودًا وصالحًا وقومهما هم جميعًا عرب ، وأن القواميس العربية الكبرى ، وفي مقدمتها لسان العرب لابن منظور ، وكتب التاريخ الخالية من الزيف والخيال كلها تسلم بأن أولئك الرسل وأقوامهم — وهم طلائع وأصول الجنس البشري — كانوا جميعًا عربًا في تخاطبهم وأسمائهم وأسماء أقوامهم ، وهذا يكفي للقول بأن العربية هي أصل اللغات وأن الناطقين بها هم أصل الجنس البشري ، كل هذا ليس مجرد إيمان بالغيبات ، وإنما هو إيمان بحقائق ناصعة الوضوح لا تقوى أية مفتريات في التاريخ على دحضها وإحلال تصورات أخرى محلها...

ولئن كان من المسلم به — إيمانًا — أن علم الله يستوعب كل ما استحدثه البشر من ألسن ولهجات وأنه أحاط بكل شيء علما ، لكن ذلك لا يمكن أن

تعالى التي علمها ملائكته ورسله منذ آدم وجعلها لغة الأسماء كلها التي علمها آدم منذ خلقه إياه ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ الآيات من ٣١ إلى ٣٣ من سورة (البقرة) .

إن بعضاً مما يصر الناس على تسميته (حقائق التاريخ) ويعرضونه في عداد المسلمات لا يعدو كونه من قبيل الأساطير كتلك التي تتحدث عن آلهة وإلهات الجمال والحب والشمس والحرب وما شاكلها من إلهات وآلهة تثير السخرية والضحك وهي مما تزخر به المدونات والمؤلفات منذ القدم - ولسنا معنيين بمخاطبة واضعيها ولا معتقي ما تضمنته من

هراء وأراجيف - وهي لا ترقى بحال إلى مستوى الحقائق التاريخية التي تضافرت لها أدلة الصديق والجديّة والتأييد مثل ما تضافر لحقيقة (أن العربية لسان الله تعالى نزل بها آدم عليه السلام) .

إن أصرة النسب لواضحة بين الكثير من مدونات التاريخ وتلك الأساطير؛ مما جعل مقولات التاريخ - في معظمها - ظنية لا يطمئن اليقين الواعي لاعتناقها والتسليم بها دون كثير من البحث والتحصيل والالتهام .
حضرات الزملاء :

إنه لا يجوز أن يدعي أحد أنه قد وُجد (أو سيوجد) على مساحة الكرة الأرضية كلها بشر غير عرب إلا إذا جاز القول بأن ثمة أعرافاً تنحدر من صلب أب للبشرية غير آدم العربي الذي نزل باسم عربي وحاوره ربه منذ ساعة خلقه بلسان عربي وانطلقت من صلبه كل أجيال البشرية التي كانت تنطق العربية ووجدت قبل

خلال شفافية روحية عالية اقتربت
بصبر وجلد على البحث والتحقيق
وتقصي الملابسات ، في ظل إيمان
صادق وعميق بالحقيقة العظمى
المتملة في القرآن ، وما تضمنه من
دلالات وإشارات وينايع معلومات لا
يأتيها الباطل ، وآيات صريحة دالة
على أنه صدر عن الله بلسان عربي
مبين وأنه لو اجتمعت الإنس والجن
على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ،
وإذا استقر اليقين لدى سكان كوكبنا
على أن من يسكنه من بشر إنما هم
- جميعا - امتداد لآدم العربي وحده
وأنه لم يدع أحد الانتماء أصلاً لغيره
فإنه لا مناص من التسليم بأن البشرية
التي تسكن الأرض منذ آدم العربي
الذي حمل اسماً عربياً وتكلم ونزله
- حتى عهد إبراهيم وابنه إسماعيل -
العربية إنما هي شعوب عربية رغم
ما طرأ عليها من تشتت أدى إلى
استخدامها العديد من التغيرات
والمصطلحات التي اختلفت عن جوهر

الطوفان وبعده. وذلك كله إذا اقتنعنا
بأن العربية إنما تخضع للتعريف الذي
أصدره محمد رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - في قوله لزعماء قبيلتين
من العرب تباروا أمامه في التدليل
على التميز في الانتماء العربي :
«ليست العربية في أحدكم من أب أو
أم وإنما هي لسان ، فمن تكلم العربية
فهو عربي...» وقوله في خطبة الوداع:
«أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم
واحد كلكم من آدم وآدم من تراب » .
إن توزع البشر إلى قوميات
وقبائل لا ينال من حقيقة انتمائهم
الأول ، وأنهم ينحدرون من صلب
عربي واحد ﴿ يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة... ﴾
الآية (١) من سورة النساء .

وإذا قصرنا اهتمامنا ونظرنا
على المراجع التاريخية الجادة التي
ترفع مؤلفوها عن تزييف التاريخ فلم
يجنحوا إلى الخيال العايب ، وإنما
استشرفوا حقائق التاريخ الإنساني من

العربية في أصولها الأولى وتهذيباتها الثلاثة - التي بدأت بالتهذيب الأول على عهد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهي ما عرف باللغة الخالصة - وما كان لذلك الاختلاف أن يحول دون التسليم بأن العربية هي الأم وأن ما استجد حولها من ألسن ولهجات ليست ندًا لها ولا تصلح موضوعًا للمقارنة بل ولم تحل أصلاً دون أن تتكلم شعوبها في بدايات الشتات البشري العربية الأصلية وتعي مضامينها .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ الآية الأولى من سورة النساء .

إن من الحقائق التاريخية التي يتعين التوقف عندها لمزيد من التأمل واستنباط الدليل ، حقيقة أن أبانل آدم عليه السلام - كان قد عاش إلى عهد

حفيدة نوح - عليه السلام - الذي كان ينتمي إلى قوم حملوا اسم (بني راسب) ، وما من شك في أن (بني راسب) هؤلاء كانوا يمثلون فئة كبرى من ذرية آدم التي تكاثرت على مدى السنوات الألف الفاصلة بين نزول آدم وعهد نوح عليهما السلام ، وهذا كاف لإلقاء الضوء على حقيقة أن ذرية آدم جميعها كانت عربية تتكلم العربية وتحمل أسماء عربية دل عليها اسم قوم نوح (بني راسب) وأسماء نوح وبنيه والثمانين الذين اصطحبهم معه في الفلك ونزلوا معه ومع بنييه الثلاثة عند الجودي وأنشؤوا في سفحه المدينة التي أطلقوا عليها (الثمانين) تخليداً لعددهم عندما غادروا السفينة، وقد أوردنا ما ذكره المسعودي في (مروج الذهب) من أخبارهم وما أكده من أن مدينتهم تلك كانت لا تزال تحمل ذلك الاسم حتى تاريخ تدوينه لهذا الحدث التاريخي (أي إلى سنة ٣٣٢ من الهجرة النبوية) .

فإذا أضفنا إلى الحقائق المتقدمة حقيقة أن أول من عُرف من شعوب عقب الطوفان إنما هم قوم عاد (الأولى) و ثمود أي قوم هود وصالح عليهما السلام وأن هذين الرسولين وقومهما كانوا من العرب الذين عرفوا في التاريخ المعاصر المتداول عالميًا بالعرب البائدة ، وأن بعضًا منهم أفلتوا من الهلاك وانتشروا إلى ما بعد عهد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، إذا وضعنا كل ذلك في أذهاننا فإننا لا نملك إلا أن نسلم بحقيقة أن العربية - لغة وانتماء - كانت المتفردة، وإن ما دخل عليها من ألسن ولهجات إنما كان ثمرة التطور والتشتت ونشوء متطلبات ومستحدثات في حياة البشر أدت إلى نشوء كل ما نشأ من مفردات وأساليب نطق فرضت نفسها - على مر القرون - كأساليب نطق سائدة استحكمت أن تحمل اسم ألسن أو لهجات . كما لا نملك إلا أن نسلم أن من تعاقب من الرسل منذ إبراهيم وبنيه كانوا جميعًا

عربًا يتكلمون العربية .
ولا يفوتني أن أذكر هنا أن السيد المهندس رائف نجم وزير الأوقاف الأردني الأسبق ، كان قد صرح في حوار أجري معه في برنامج (الشريعة والحياة) الذي تذيعه قناة الجزيرة الفضائية أسبوعيًا ، (وكان حوارًا سعدت بمتابعته مساء يوم ١٩٩٨/٩/٦) أقول إنه قد صرح بما نصه :

أن القدس كانت عربية منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد (أي منذ ما يقرب من خمسة آلاف عام) وهذا يشمل الفترة التي وجد فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام والملك نمرود اللذان أورد القرآن ما تم من حوار بينهما في سورة البقرة .

كما أفادت تقارير حفريات واكتشافات علمية أذيعت في الشهر الثامن من السنة نفسها وأكدت بشكل يقيني أن العربية هي اللغة المتداولة في تلك الفترة في منطقتي العراق وفلسطين

وبالأحرى في المناطق الأخرى من الجزيرة العربية ، وهي المناطق التي شهدت تحركات سيدنا إبراهيم وبنيه على ما هو معروف في التاريخ دون منازع ، ومن شأن ذلك أن يلقي الضوء على حقيقة ما أورده ابن كثير في البداية والنهاية من أن أبياتاً خمسة من الشعر العربي وجدت منقوشة على قبر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مما يمكن الرجوع إليه في ترجمته لذلك الرسول العربي العظيم، كما يلقي الضوء على حقيقة عروبة بنيه وأحفاده جميعاً الذين وصف القرآن بعضهم بالظالمين في الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ... ﴾ الآية ، وهم ممن جنحوا إلى التكرار لكل القيم الكريمة وإلى محاولة تزييف وتحريف كل شيء حتى مفردات العربية التي لووا بها ألسنتهم لدرجة أنهم استحدثوا - دون حياء - تقديمًا وتأخيرًا بين الراء والباء فقالوا العبرية بدلاً من

العربية سفهاً وبغياً ورغبة في التمييز والخروج على المؤلف .
إن العبرية والعبرانية مفردتان مترادفتا المضمون جاءتا على أحد تعليلين من اسم (عابر) أحد أحفاد سام بن نوح الذي وُضع في أذهان اليهود ومعتقداتهم أنهم ذريته التي تتصل من خلاله نسباً بسام بن نوح ، أما التعليل الثاني فإنه يذهب إلى أن العبرية أو العبرانية إنما جاءت من عبور أبينا إبراهيم عليه السلام نهر دجلة متجهاً إلى فلسطين ومصر .
وسواء أخذنا بهذا التعليل أم بذلك فإن كلا منهما يصب في معين واحد هو إبراهيم عليه السلام الذي قلنا عن عروبه ما يمكن الاكتفاء به كحد أدنى في هذه المرحلة ، وهو ما يكفي لإلقاء الضوء على حقيقة ارتباطنا به جميعاً كأبناء له عرب نمثل جميعاً امتداداً لعروبه وعروبة آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام ﴿ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا...﴾

الإفساد في الأرض ، فلا مضمون
للعبرية إلا أنها العربية محرفة
ومقصوداً من وراء تحريفها الوصول
إلى كل الأهداف الشريرة التي حقق
من تعاقب من أخلاف محرفيها
معظمها ولا تزال أحلامهم المريضة
تغريهم بالمضي وراء سراب
استكمالها رغم ما يحيق بهم من ذوبان
هبط بكيانهم من أعلى منزلة احتلوها
في هذا الكوكب على عهد داود
وسليمان عليهما السلام ، حيث كانوا
أعظم وأقوى أمة على الأرض ، إلى
مجرد شرذمة ممزقة من شذاذ الآفاق
تراهن على غرائز البشر ونزعات
الشر لتنتشر الفساد في الأرض وتحول
دون التوجه الحقيقي إلى الله توجهها
قائماً على التوحيد والتوحد والتجرد
من كل نزعات البغي والعدوان .

﴿ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا
إلا بحبل من الله وحبل من الناس
وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة...﴾ ، الآية (١١٢) من

صدق الله العظيم ، الآية (٧٨) من
سورة (الحج) .

ولو صح عن اليهود الانتماء
الحقيقي لإبراهيم بدماء نقية طاهرة لما
استباحوا لأنفسهم ما ظلوا يستبيحونه
عبر التاريخ من بغي وعدوان وتمرد
على قيم الأخلاق ونواميس الإنسانية
التي لا تسمح لأبناء الأب الواحد أن
يتكروا لروابط الدم ويندفعوا في
مسيرة العدوان والتتير والحق الأعمى
وتشريد الإخوة من أرضهم ومساكنهم ،
كما نراه مستمراً كل يوم في فلسطين
وخارجها .

إن ما تقدم يلقي مزيداً من
الضوء على حقيقة أن استخدام تعبير
العبرية لا يعدو أن يكون محاولة
ساذجة للخروج من تحت رداء العربية
بغية التمييز ، وأنها مجرد حيلة أملاها
الشیطان على ألسنة من ابتدعها وروج
لها لتمهد السبيل إلى كارثة التمزق
والانفصال والتصادم بين أبناء
الأسرة الواحدة كجزء من مسلسل

سورة (آل عمران) .

إن التحصن منبغي الإخوة إنما يتطلب تماسك الفريق العاقل وتحصنه بمفهوم القوة المطلق بتدعيم كيانه اقتصاديًا وعلميًا وحضاريًا ودفاعيًا وإنسانيًا بالقدر الذي يتكفل بسد جميع المنافذ على الشقيق المتمرد الباغي على قوانين الله حتى يتم إحباط خطته العدوانية واستمالة من لا تزال به بقية من النوازع الإنسانية والأخلاقية من فريقه للعودة إلى أحضان الأسرة عودة تكسر شرمة البغي فيمن يتبقى من هذا الفريق على ضلاله ممن تأذن الله بأن يبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، حتى ينتهوا إلى قلة قليلة لا حول لها ولا سلطان تفر بتمرد لها وبغيها وتختبئ وراء الحجارة تتستر بها (كما ورد في الأثر) حتى تقوم الساعة .

إن الله لم يلعن إسرائيل عليه السلام الذي ننتمي إليه نحن بعقيدة الإسلام وينتمون هم إليه بادعاء النسب والنبوة

وإنما ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهِ لِبُئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ، الآية (٧٨ ، ٧٩) . من سورة المائدة .

ولست أجد تبريرًا لأي مسلم في سكوته على تطاولهم باستخدام اسم إسرائيل اسمًا لدويلة العدوان والعمالة والغدر التي زرعتها أطماع الهيمنة والتسلط الاستعماري وعززتها بكل عناصر القوة لتعيث فسادًا وفتنًا بالإخوة داخل بيت الأسرة .

وكيف يتسنى ذلك لمسلم - يعلم أن إسرائيل إنما هو رسول الله يعقوب ابن إسحاق ابن أبينا إبراهيم الذي ننتمي بأمر كتابنا - لملته والذي سمانا المسلمين من قبل وحفيده يعقوب الذي قال لبنيه إذ حضره الموت ﴿ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون﴾ . والذي قال لهم

لتعاليمه امتثالا يتجلى في الائتثار بما
أمر والانتهااء عما نهى ، مع توفير ما
سبق ذكره من عناصر القوة
الحضارية الإنسانية والاقتصادية
والعلمية والدفاعية . ﴿ وكان حقاً
علينا نصر المؤمنين ﴾ ، الآية (٤٧)
من سورة (الروم) .

إن انعدام الادعاء بوجود أي
أب للبشرية وأية أم لها غير آدم
وحواء عليهما السلام وذلك على
مساحة الكرة الأرضية - ومنذ خلق
آدم وزوجه - يجعل القول بوجود
أجناس وأعراق ولغات سبقت الجنس
العربي والعرق العربي واللغة
العربية أمراً غير منطقي ولا معقول
ما دامت كل أفواج البشر التي تعاقبت
على هذه الأرض منذ نزول آدم
وزوجه إنما تنتمي بالنبوة لهذين
الأبوين العربيين وتشكل بالتالي أسرة
بشرية واحدة ما استمر تعاقبها، على
النحو الذي أكدته الآية الأولى من
سورة النساء السابق ذكرها: ﴿ يا أيها

قبل ذلك: ﴿ إن الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ والسذي
بنى لنا المسجد الأقصى - بعد أربعين
عاماً من بناء جده إبراهيم للكعبة
الشريفة - ليكون مسجداً للمسلمين لا
مصلين لليهود يمارسون فيه طقوساً لا
صلة لها بتعاليم السماء ﴿ ومن يبتغ
غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين ﴾ ، الآية
(٨٥) من سورة (آل عمران).

﴿ وقال موسى يا قوم إن كنتم
أمنتم بالله فعليته توكلوا إن كنتم
مسلمين ﴾ ، الآية (٨٤) من سورة
(يونس) .

فالرسل جميعاً منذ آدم عليه
السلام لم يجيئوا إلا بدين الإسلام .
﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ، الآية
(١٩) من سورة (آل عمران) .

إن المدخل الوحيد لمساحة
النصر المؤكد الذي التزم الله بتحقيقه
للمؤمنين إنما يتمثل في الإيمان بالله
إيماناً فيه كل الصدق والامثال

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴿١﴾ .

ومن هنا يحق للبشرية أن تزهو باكتشاف رابطة الأسرة والأخوة والدم بين كل البشر قديمهم وجديدهم وتراجع ما درجت عليه من ممارسات تتناقى مع هذا المفهوم بما أضفته من صبغة الغربة والتغاير بين فصائلها مما أدى إلى كل ما تعاقب من أحقاد ومشاحنات وحروب ومصادمات خلقت كل ما عرفه تاريخ البشرية من مأس وأثار دمار وعدوان ينفذ لها جبين العقلاء من بنى آدم وحواء وتغضب منهما روحاهما وأرواح جميع الأنبياء والرسل والصالحين الذين تعاقبوا على سطح هذا الكوكب فضلاً عن غضب الخالق العظيم جلّت قدرته وآلاؤه .

ولو قدر لهذه التصورات أن

تجد طريقها إلى النور وأدمغة الناس في كل أرجاء الأرض فإن النتيجة الحتمية والطبيعية لذلك ستكون تحولاً كلياً، وانصرافاً عن نزعات الأثرة والعدوان، وعودة إلى مفهوم الأسرة البشرية الواحدة التي يتوقع منها أن تلتزم - ولو بالحد الأدنى - من الوفاق الأسري وتبادل المشاعر الكريمة وعاطفة الود والتعاون بدلاً من غرائز العدوان وتسلط الأقوياء على الضعفاء انغلاقاً على المفهوم الضيق للعلاقات البشرية وما تعرف عليه - ضللاً - من انتماءات لا تتفق مع مفهوم الأسرة الواحدة .

وعندئذ فقط يحل الحوار القائم على مفهوم الإخاء والاحترام والود محل كل ما لوّث وجه الأرض من مصادمات ومنازعات وحروب خلفت من الدمار ما لا قبل للعقل السليم بتصوره أو تبريره بين الإخوة ، وتتم بذلك الاستجابة لأمر الله تعالى الذي قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في

السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
إنه لكم عدو مبين ﴿ الآية (٢٠٨)
من سورة البقرة .

ساداتي الزملاء الأبرار :

إننا نستدر عفو الله ورضاه
وعونه إذ نتجه بكل ما أنعم الله على
مجمعنا الميمون هذا من ممكنات
وقدرات وعقريات للوفاء بأعظم
رسالة حمّلنا إياها، هي رسالة تعميم
اللسان العربي على البشرية حتى
تتمكن من أن تقرأ كتاب الله باللسان
الذي أنزل به ولا يتأتى إدراك ما
تضمنه من إعجاز إلا من خلال هذا
اللسان والبلاغة التي تشعها تركيباته
اللفظية التي تمثل ركناً أساسياً في ذلك
الإعجاز الذي ينفذ تأثيره إلى أعماق
النفوس والضمائر والعقول ويجعل من
مجموع التعاليم الإلهية التي تضمنها
مسلمات تقبلها تلك العقول وتتصاع
للإيمان بها ، الإيمان الذي يطلبه الله
من عباده ويعلق نصرته على توافره
والذي هو في الوقت ذاته الدافع
الحقيقي للالتزام بأوامره ونواهيه .

إن جميع الإخوة الذين تحدثت
معهم في هذا الشأن آمنوا بفاعلية قيام
مؤسسة يكون هدفها إقامة مجمعات
لتسجيل حصص تعليمية بالصوت
والصورة تمكن من يقتني أشرطةها
من أن يتعلموا اللغة العربية بالأساليب
والطرق التي درجت عليها الدول
المتقدمة في تعليم وتعميم لغاتها وذلك
في دورات ومراحل دراسية متدرجة
حتى يتحقق لهم أن يقرأوا القرآن
مفسراً ويدركوا أوجه إعجازه على
نحو ما ذكرت .

إن إمكانية قيام هذه المؤسسة
ومضيها في أداء رسالتها بعزيمة
ويسر يتطلب تزكية وعونا ومساندة
من مجمعنا العظيم ، وهو ما آمل أن
يتمثل في أن يكلّ مجمعنا إلى إحدى
لجانه دراسة هذا المشروع
 وإصدار توصياتها بما تراه من
ضروب المساندة والتأييد .

علي رجب المدني

عضو المجمع

من الجماهيرية العربية الليبية